مع اشعاره بسبق نقص دون الثاني لا ازالة نقص الذات والثاني
لنقص العوارض كما في تلك عشرة كاملة اليوم اكملت لكم دينكم ۶۶
واتممت عليكم نعمتي مردود بان هذا انما يكون في الماهيات ۶۶
الحسية لا الاعتبارية كما هي الحمد وبان الاكمال والاتمام في الاية
الثانية لم يردا على شي واحد بل الاول للدين والثاني للنعمة التي
من جملتها اكمال الدين فاتجه انهما فيه بمعنى واحد قال
بعضهم قصد المصنف ان يكون حمده على ما عليه اهل الحق لا ما
عليه المعتزلة من نفي الصفات الحقيقية وبعض الاضافية وازكاه
انماه واشمله اعمه والمعنى اصفه بجميع صفاته اذ كلها جميل ورعاية
جميعها ابلغ في التعظيم واشهد اي اعلم واتى به لخبر كل خطبة ۶
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما اي قليلة البركة شبه الخطبة
مع فقد التشهد باليد عند فقد الاصابع والجامع عدم التوصل
لما يحاوله فهو تشبيه بليغ على المختار فيما حذفت فيه اداة
التشبيه وجعل خبرا عن المشبه ان لا اله اي لا معبود بحق الا الله
وفي نسخة زيادة وحده لا شريك له وفيه رد على المعتزلة لانه تاكيد ۶
لتوحيد الذات والافعال وقد ذكرت لا اله الا الله في سبعة وثلاثين
من القران الواحد في ذاته فلا تعدد له وصفاته فلا نظير له وافعاله ۶
فلا شريك له ولما حقق معنى هذا الامام الغزالي رحمه الله تعالى قال
ليس في الامكان ابدع مما كان ولم يفهم معناه كثير فاعترضوه ۶۶ نسخة كلامه
باستلزامه عجز الباري تعالى عن ايجاد ابدع من هذا العالم وبخله به
او وجوب الاصلح عليه او انه موجب بالذات وهو وهم باطل اذ
ان معنى كلامه ان كل ما يوجد الى الابد داخل في حيز كان فاني ۶۶
يوجد غيره فضلا عن ابدع منه اذ كل ما تعلق العلم بكونه واتقانه
خصصته الارادة وابرزته القدرة فلا محالة يكون بروزه على ابدع
وجه واكمله اذ لا نقص فيما جرى عن هذه الثلاثة ولا تفاوت من
حبث

حيث نسبته اليه تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت بل
بالنسبة لذواته باعتبار الاحكام ثم الظاهر ان الاعتراض انما توهم
حيث لم تجعل ما مصدرية الغفار اي الستار لذنب عبده المؤمن
ان شا فلا يظهر بالعقاب عليه وانما اثره على القهار لئلا تنزعج
القلوب وليتم له الطباق المعنوي اذ الواحد متضمن لمعنى القهر
ففيه اشارة لمقام الخوف والغفار لضده تنبيه الاحد
واصله وحد يفارق الواحد باختصاصه باولي العلم وبالله
وصفا وبالنفي ان لم يرد به الواحد او الاول كما في قل هو الله احد
وبان نفيه للماهية ونفي الواحد لا يشمل الاثنين فاكثر وباستعماله
للمؤنث ايضا والمفرد والجمع وبان له جمعا من لفظه وهو احدون
واحاد وقول ابي عبيد بترادفهما ولكن الغالب استعمال احد بعد
النفي اختيار له واشهد ان محمدا علم منقول من اسم مفعول
المضعف لنبينا صلى الله عليه وسلم الهمه الله جده عبد المطلب
مع انه لم يؤلف قبل او ان ظهوره اشارة لكثرة خصاله الحميدة وحمد
الخلق له وقد نقل ان جده راى سلسلة بيضا خرجت منه اضا لها
العالم فعبرت بحرجم بخروج ولد منه يكون كذلك وانه قيل له لم سميت
ابنك محمدا وليس من اسما قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء
والارض فحقق الله رجاه كما سبق في علمه عبده قدمه لانه اشرف ۶۶
الاوصاف ولذا ذكر في اشرف المقامات اسرى بعبده نزل القران على عبده
فاوحى الى عبده وروي انه تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم بم اشرفك قال
تنسبني اليك بالعبودية ورسوله لكافة الانس والجن اجماعا معلوما
من الدين بالضرورة يكفر منكره وكذا الملائكة كما رجحه الشيخ تبعا لجمع ۶
ورجح م خلافه تبعا للوالده واية ليكون للعالمين نذيرا وخبر مسلم ۶۶
وارسلت الى الخلق كافة يؤيد الاول قال البارزي ارسل حتى الى الجمادات
بعد ادراكها واذعنت بالدخول تحت دعوته تشريفا له صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University